ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Qahtan Tariq Nasser

/ Tikrit University - College of Arts

Mirbad Saleh Damen

Tikrit University - College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
Ibn Asakir,
Sciences,
Transmission,
Umayyad,
history of Damascus

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	25 May 2025
Available online	26 May 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Transmission Sciences and Their Role in the Flourishing of Scientific Aspect in the Umayyad Era in The History of the City of Damascus by Ibn Asakir al-Dimashqi (D. 571 AH/1176 AD)

A B S T R A C T

Ibn Asakir al-Dimashqi's (d. 571 AH/1176AD) *History of the City of Damascus* is one of the largest historical sources that deal with the news of cities, as it was not written for the scholars of one region and those who entered it from other countries only, but rather included everyone who held a position in it, and everyone who communicated with its sheikhs.

The intellectual and scientific life that accompanied the era of the Umayyad state is one of the many aspects that Ibn Asakir explaines in his book. Also, he deals with various sciences, including the transmitted sciences such as interpretation, jurisprudence, language, hadith, and others. Additionally, the book includes the role of the caliphs of the Umayyad state, Muslim scholars, and governors in various countries in developing scientific life through the assistance of foreign elements alongside Arab Muslim scholars, which led to the flourishing of scientific aspect in the Umayyad era.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.5.1.2025.10

العلوم النقلية ودورها في ازدهار (الحياة العلمية) في العصر الأموي من خلال كتاب (تاريخ مدينة دمشق) لإبن عساكر الدمشقي(المتوفى 571هـ/1176م)

قحطان طارق ناصر / جامعة تكريت_ كلية الآداب

مربد صالح ضامن / جامعة تكريت_ كلية الآداب

الخلاصة:

يعد كتاب ابن عساكر الدمشقي (ت571هـ) تاريخ مدينة دمشق، من أضخم المصادر التاريخية، المتناولة أخبار المدن، إذ أنه لم يكتب لعلماء المنطقة الواحدة والداخلين إليها من بقية الأمصار الأخرى

فقط، بل شمل كل من تقلد منصب فيها، وكل من تواصل بمشايخها.

وتعد الحياة الفكرية والعلمية المواكبة لعصر الدولة الأموية؛ واحدة من جوانب عدّة، أوضحها ابن عساكر في كتابه، إذ تناول في كتابه مختلف العلوم، منها النقلية كالتفسير والفقه واللغة والحديث وغيرها، إضافةً إلى دور خلفاء دولة بني أمية، والعلماء المسلمين، والولّاة في مختلف الأمصار في تطوير الحياة العلمية من خلال الإستعانة بالعناصر الأجنبية إلى جانب العلماء العرب المسلمين، الأمر الذي أدى إلى إزدهار الحياة العلمية في العصر الأموي.

كلمات مفتاحية: ابن عساكر، العلوم، النقلية، الأموية، تاريخ دمشق.

المقدمة

شهد عصر الدولة الأموية تقدماً كبيراً وملحوظاً، وتطوراً علمياً عالياً في الجانب الثقافي والعلمي، ومن بين تلك العلوم التي شملها التطور: "**العلوم النقلية**" والتي يعنى بها كل ما يتصل بكتاب الله الكريم وآدابه من علوم، وتشمل: التفسير، اللغة، الفقه، الحديث، القراءات، النحو، المغازي والسير، بالإضافة الى الخطابة والآدب والشعر وغيرها [1].

وإنَّ العصور الإسلامية تعدُّ من أهم الفترات والعصور المهتمة بتلك العلوم (العلوم النقلية)، فكان للدين الإسلامي الحنيف؛ أثره الكبير والمهم في تحفيز العلماء إلى السعي وراء طلب العلم والإهتمام به أكثر، فانطلقت العلوم النقلية وما سواها، من أهم مصادر الدين الإسلامي، اللذان هما (القرآن الكريم) و(السنة النبوية).

إذ بدأوا بشرح وتوضيح المصدرين الأساسيين، ومن ثم استعمال العلوم الأخرى، لأجل تقسيم (العلوم النقلية) وتبيانها، ففي حركات الفتح الإسلامي إطلع العرب المسلمين أكثر على ما عند الأعاجم من علوم، الأمر الذي ساهم وساعد على إيجاد حِرَف جديدة، مثل: حرفة الوراقة وحرفة النسخ وحرفة صناعة الورق، فضلاً عن تطوير حرفة الكتابة، ومن ثم إنشاء المكاتب، حتى كثرت تلك العلوم (العلوم النقلية) وانتشرت في أرجاء الأراضي الإسلامية، فاضطر العلماء العرب المسلمين إلى تقسيمها الى قسمين: علوم نقلية وهي موضوع دراستنا، وعلوم أخرى تسمى (العقلية)[2].

العلوم النقلية عند الأمويين

إهتم العرب المسلمين عموماً والأمويين خصوصاً بالجانب العلمي، من خلال الاهتمام بالعلماء وتوفير إحتياجاتهم، وصرف الأموال لهم، ومن بين تلك العلوم التي إهتموا بها(العلوم النقلية) وكما يأتي:

أولاً: علم الحديث

في السنة النبوية يُعرّف الحديث بأنه: ثاني مصادر التشريع في الإسلام، من بعد (كتاب الله الكريم)، والحديث كما عرّفه علماء الحديث، وعرّفه الكافيجي أيضاً بأنه: "**خبر منسوب الى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) فعلاً وقولاً، او سكوتاً عندما يعاين أمراً ويسكت عليه، وعليه فالحديث هو علم يحاول معرفة أفعال وأحوال واقوال الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) مخصوصاً**"[3].

كتب بعض الصحابة(رضي الله عنهم) ومن ثم التابعين من بعدهم؛ كتبوا الحديث النبوي على صحف[4]، ومن أهم هذه الصحاف:

1- صحيفة ابا موسى الاشعري (ت50هـ/679م)[5]
2-الصحيفة الصادقة لعبد الله ابن عمرو ابن العاص(ت 65هـ/648م).
3-صحيفة ابو هريرة (ت 59هـ/678م) [6].
4-صحيفة خالد الكلاعي(ت 104هـ/722م).
5-صحيفة جابر بن عبد الله (ت 77هـ/696م).
6-**صحيفة الجرمي ابو قلابة (ت 104هـ/722م).**

وقام ابن عباس(رضي الله عنه وأرضاه)، بجمع كل تلك الصحاف ومن ثم نسخها، وكتابتها، من خلال مولاً له يسمى كريباً(ت 98هـ/716م)، وقيل أنها بلغت ما يقارب الحمل بعير[7].

وفي عصر الدولة الاموية(41-132هـ/662-750م) بدأ الإهتمام أكثر فأكثر بكتابة الأحاديث النبوية، منذ تولية (عمر بن عبد العزيز) خليفةً على المسلمين، الذي امر بكتابة الحديث النبوي الشريف خشية ضياعه، عندما توفي البعض من علماء الحديث الشريف من الصحابة في ذلك العصر، وكذلك العديد من التابعين، فكتب عمر بن عبد العزيز، الى والي المدينة المنورة(ابن حزم) وغيره من الولاة في الأقاليم المفتوحة، وطلب منهم جمع الحديث النبوي الشريف ومن ثم تدوينه، وعمل المسلمون جاهدين على جمع الأحاديث الشريفة، وكتابتها وروايتها[8].

وان تلك الخطوة التي قام بها الخليفة (عمر بن عبد العزيز)(رضي الله عنه)، تعدُّ أهم وأعظم خطوة في الجانب العلمي في ذلك العصر (الأموي)، بعدما كان الحديث الشريف محفوظاً في قلوب الرجال دون كتابتها، إذ أصبح العهد الأموي أول عهد قام بكتابة السنة النبوية، ويذكر في السير أن أول من كتب الأحاديث الشريفة في عصر الأمويين، وبتوجيه الخليفة عمر بن عبد العزيز، هو الزهري[9]، كما كاتب الخليفة عمر بن عبد العزيز البعض من العلماء المسلمين في مختلف المناطق الإسلامية؛ وأمرهم بجمع الأحاديث النبوية الشريفة (الصحيحة منها فقط)[10].

وبعد اكمال جمع الأحاديث وكتابتها، قام الخليفة عمر بن عبد العزيز(رضي الله عنه) بإرسال نسخةً منه الى كل مصر من الأمصار الإسلامية، فكثر طلابه، وكان له الأثر الكبير والمهم في تعزيز الحياة العلمية وتطويرها في ذلك العصر، الأمر الذي أدى الى بزوغ علوم متنوعة منه، مثل: علوم اللغة وعلوم الفقه وعلوم التاريخ وعلوم التفسير وعلوم الأدب، وغيرها[11].

ونظراً للإهتمام الكبير الذي أبداه العلماء العرب المسلمين بالحديث وكذلك بإسناده ومعرفة رواته صعوداً، توجب الأمر بهم لتقسيم الحديث الشريف الى اقسام أساسية ثلاث، وهي:

1- الصحيح: وهو الحديث النبوي الشريف المسند، والذي يتصل اسناده مضبوطاً الى النهاية، ولا يكون شاذاً، ولا حتى معللاً[12].
2- الحسن: يقصد به الحديث الذي يكون رواته مشهورين بالصدق والأمانة، إلا أنه لم يصل درجة الصحيح، وذلك لقصوره عن الرواة في الحفظ وكذلك الإتقان[13].
3- الضعيف: ويقصد به الحديث الذي لا تجمع منه أي صفة من صفات ما ذكر سابقاً (الصحيح والحسن)، إذ يقسم الى: الأحاديث الموضوعة، والأحاديث الشاذّة، والأحاديث التي بها علَّة، والأحاديث المرسلة، والأحاديث المضطربة[14].

ومن اهم علماء الحديث الشريف في عصر الدولة الاموية، فمنهُم: الزهري(ت 124هـ/742م)، وابن عقبة المدني(ت141هـ/758م)، وابن جريح المكي(ت 149هـ/767م)، والشيخ مالك بن أنس(ت 179هـ/795م)، وصالح بن كيسان(ت 140هـ/758م)، وإبن إسحاق(ت 151هـ/769م)[15]، ويذكر إبن عساكر كلاماً لابن كيسان احد رجالات الحديث المشهورين، قائلاً: "**كنت طالباً العلم مع الزهري، فقال لي: تعال لنكتب السنن، فقال(ابن كيسان) فكتبنا ما جاء عن النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)، ومن ثم قال: تعال نكتب عن الصحابة(رضي الله عنهم)، فكتب هو ولم أكتب أنا، قال: فأنجح الزهري وضيعت أنا**"[16].

ومن االعلماء الذين عُرفوا أيضاً، وبشكل كبير في جمع وتدوين الحديث النبوي الشريف، في ذلك العصر، هم: الإمام الحسن البصري، والسدوسي(ت 118هـ/737م)، ومكحول، وعندما سُئل الزهري: من أعلمُ بالحديث عندك، قتادة أم مكحول؟ فقال الزهري: لا قتادة[17]، وفي المدينة سعيد بن المسيب، وأيضاً ربيعة بن فروخ ولقب بـ(ربيعة الرأي)(ت 136هـ/753م)، وربيعة هذا، هو شيخ الإمام مالك، الذي شهد أواخر مدة الدولة الأموية[18]، وسفيان الثوري في مدينة البصرة وهو صاحب كتاب (اللامع الكبير)، وابن جريح؛ مؤلف كتاب (السنن)[19].

وأما بالنسبة لأهم المحدثين في ذلك العصر (الأموي)، فمنهم:

1-عبد الله ابن الصحابي الجليل عمرو بن العاص(رضي الله عنه)، الذي ذكره مجاهد، قائلاً: "**رأيت عند عبد الله بن عمرو صحيفة، فسألته عنها فقال: هذه الصادقة، فيها ما سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ليس بيني وبينه أحد**". [20]

2- جابر الأنصاري(رضي الله عنه)(ت 77هـ/696م)، صحابي جليل، روى الحديث عن جابر الأنصاري كثر، منهم: محمد بن علي المكنى بـ(أبا جعفر)، وعبد الرحمن ابن ثوبان، وابن المسيب، وغيرهم، وتوفي سنة(77هـ/696م).[21]

3- عبد الله بن عباس(رضي الله عنه وأرضاه)(ت 68هـ/687م) ابنُ عمّ النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقال عنه عطاء ابن رباح: "**كان بعض الناس يأتونه في الأنساب والشعر، وبعضهم يأتيه لأيام العرب، ووقائعهم وأخبارهم، وآخرون يأتون للتفقه والحديث...** "[22].

4- عروة ابن الزبير ابن العوام(رضي الله عنه)، الذي روى الأحاديث الشريفة عن أبيه الصحابي الجليل الزبير ابن العوام(رضي الله عنه)، وكذلك عن زيد ابن ثابت، وعن غيرهم من صحابة رسول الله(صلى الله عليه وسلم)(رضي الله عنهم جميعاً) والتابعين، إلى أن توفى ودفن في المدينة، وكان ذلك سنة(94هـ/713م)[23].

5- البراء بن عازب(رضي الله عنه) (ت71هـ/690م)، أسلم في طفولته، وقد غزا ما يقارب الخمس عشرة غزوة، كلّها مع النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقد روى له الشيخان (البخاري ومسلم) حوالي (305) حديثاً تقريباً[24]، وذكر سعيد ابن جبير عن (البراء ابن عازب): " **كان يكتب الأحاديث الشريفة عند ابن عباس(رضي الله عنه) على الألواح حتى يملأها...**"[25].

6- الأمام الزهري(ت 124هـ/741م)، من أبرز الثقات في عصره، ومن أئمة الإسلام الكبار، روى عنه من التابعين كُثر، منهم: "**الخليفة عمر بن عبد العزيز، وعطاء بن أبي رباح، وقتاد السدوسي، وغيرهم**"[26]، وذكره ابن عساكر، قائلاً: "**كان الزهري ثقة فقيهاً، وكثير الحديث والرواية**"[27].

ثانياً: علم الفقه

الفقه لغةً كما عرّفه ابن منظور، قائلاً: "**هو الفهم بالشيء، والعلم له، كأن نقول فلان فقيهاً في الدين، أي فاهماً له ومدركاً لمحتواه**"[28].

اما الإصطلاح: فالمقصود به هو ذلك العلمُ المتناول دراسة (كتاب الله الكريم) و(الأحاديث النبوية الشريفة) بقصد الفهم والمعرفة، ومن خلالهما استخراج الأحكام مباشرةً من أدلتها التفصيلية، وكذلك لحل كل مشكلات المسلمين (الدينية والدنيوية)، ويكون مرادفاً للتشريع في الإسلام، والقائم على دراسة هذا العلم، يسمى فقيهاً، وتجمع الفقهاء"[29].

ففي زمن الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) كان علم الفقه مقروناً به(صلى الله عليه وسلم)، ومن ثم زمن الصحابة(رضوان الله تعالى عنهم) كان يعني المعرفة بالدين وأُصوله، وهذا ما نراه في قول

الرسول (صلى الله عليه وسلم)"**من يرد الله به خيراً يفقه في دينه**"[30]، وقد قام العلماء المسلمون بكتابة الكثير من المسائل الفقهية، الأمر الذي أدى إلى إنتشار الفقهاء الصحابة(رضوان الله تعالى عنهم) وكذلك التابعين، في مختلف أمصار العالم الإسلامي؛ يقومون بتفقيه الناس في أمور الدين، ويعلمونهم أحكام الشريعة الإسلامية، ويفصلون بينهم في ما استصعب عليهم في القضاء، وكان في مناطق الشام، والحجاز، والعراق، من الفقهاء كُثر، لتعليم أحكام الدين الإسلامي الحنيف للعامة، وكل ما شرعه الله لعباده من الأحكام المختلفة[31].

وفي عصر الدولة الأموية؛ إنتشر الفقه في أمصار مختلفه من العالم الإسلامي، وكل ذلك يأتي بسبب اتساع رقعة الدولة، فأمر خلفاء (الدولة الأموية) بنشر معلمو الفقه في أنحاء الدولة المختلفة، إذ أرسل الخليفة الأموي (عمر بن عبدالعزيز)، الى ولّاته في جميع الأمصار الإسلامية، يلزمهم بأمر من تفقّه من المسلمين بتعليم العامّة الأمور المتعلقة بدينهم، فكتب قائلاً: "**أما بعد فمر الفقهاء والعلماء عندك؛ فلينشروا ما علمهم إياه الله تعالى في مجالسهم ومساجدهم**"[32].

اشتهر من الفقهاء الكثير في ذلك العصر(الأموي)، وبرز منهم: الإمام أبا حنيفة النعمان، ومالك بن أنس، الأوزاعي مؤلف كتابي: **(اللسان في الفقه)** و **(المسائل في الفقه)** وهذا الأخير يحتوي على ما يقارب السبعون ألف مسألة، كلها أعطاها أجوبتها[33]، وكذلك معمر بن راشد، وسفيان الثوري صاحب كتاب: **(الجامع)**، وأيضاً مكحول، والخليفة الأموي عمر ابن عبد العزيز(ت 101هـ)[34].

وذكر المدني، قائلاً: "**انتهى علم الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الأحكام والفقه الى ثلاثة ممن روي وأُخذ عنهم الفقه وهم كلٌ من: عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس(رضي الله عنهم جميعاً)**"[35]، وقال عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)عندما خطب يوم الجابية: "**من أراد السؤال عن (كتاب الله الكريم) فاليسأل أُبي بن كعب، ومن أراد السؤال عن (الفرائض) فاليسأل زيد بن ثابت، ومن أراد السؤال عن (الفقه) فاليسأل معاذ بن جبل**"[36].

قُسم الفقه الإسلامي الى طريقتين: الطريقة الأولى هي طريقة أهل الرأي والقياس، وأهل هذه الطريقة هم فقهاء أهل العراق، حيث كان الحديث النبوي الشريف قليلاً عند مدرسة العراق، وأنهم اكثروا من الإجتهاد والقياس، وأبدعوا فيه، واستقر أصحاب هذه الطريقة من الفقهاء على المذهب الحنفي، وهم أتباع أبا حنيفة النعمان(رحمه الله)(ت150هـ/ 767م)، والطريقة الثانية كما ذكرها الخطيب البغدادي، قائلاً: "**هي طريقة أهل الحديث، وأهل هذه الطريقة هم علماء أهل الحجاز، الذين كانوا يخأذون فقههم من الحديث النبوي، ونادراً ما كانوا يعتمدون على الرأي والقياس، وهم أتباع الإمام مالك بن أنس(ت 179هـ/795م)**"[37].

وأهم الفقهاء في عصر الدولة الأموية، فمنهُم:

1- شريح بن الحارث الجهم، الذي يعد واحداً من القضاة والفقهاء المسلمين المشهورين في عصري صدر الإسلام والأموي، وتوفي ودفن في مدينة الكوفة(78هـ/697م) [38].

2- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ت 101هـ/743م) ولد في حياة عمته زوجة النبي(صلى الله عليه وسلم) وعائشة أمُّ المؤمنين(رضي الله عنها)، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني رواية القاسم للحديث والفقه عن كُثر، منهم: "**ابيه(محمد بن ابي بكر الصديق)، وعمته عائشة(رضي الله عنهما) وغيرهم من الصحابة(رضوان الله تعالى عنهم)، وروى عنه الكثير، منهم: الزهري، ويحيى الأنصاري، والإمام الأوزاعي، وابن عيينة وغيرهم من المحدثين ورواة الحديث**"[39].

3- خارجة المدني الأنصاري الذي روى عن كثر أيضاً، منهم: أبوه، وعمه (يزيد)، وغيرهم، أما الذين رووا عنه، فمنهم: الزهري، وعثمان بن حكيم، ويزيد بن قسيط، وعبد الملك بن أبا بكر بن عبد الرحمن، الذي سكن مدينة دمشق، وأصبح له داراً فيها[40].

4- مكحول الشامي أحد أبرز فقهاء مُدن الشام وقرّائها، الذي روى الحديث والأمور الفقهية عن كُثر، منهم: الإمام أنس بن مالك، وواثلة، وعروة بن الزبير، وغيرهم الكثير، أما الذين رووا عنه، منهم: سليمان ابن اليسار، والزهري، وغيرهم[41].

5- الأمام أبو حنيفة بن النعمان صاحب مدرسة الرأي العراقية، وصاحب المذهب الحنفي المعروف، وأحد الأئمة الأربعة عند (المذهب السني)، كانت ولادته ونشأته في مدينة الكوفة، إذ طلب العلم منذ صغره، وسمع من: أبو إسحاق وعطاء وغيرهم، توفى في مدينة بغداد، ودفن بها سنة(150هـ/767م) [42].

6- الإمام عبد الرحمن الأوزاعي(ت 157هـ/773م)، الذي يعدُّ إمام الشام في الفقه، سكن مدينة دمشق، بمحلة يقال لها **(محلة الأوزاع)** وبها تلقّب، روى الإمام الأوزاعي عن: " يحيى بن أبي كثير، والزهري، وغيرهم، ومن الذين رووا عنه: سفين الثوري، و الإمام مالك بن انس، وغيرهم"[43].

ثالثاً: علوم التفسير

التفسير في اللغة: يعني توضيح الشيئ وإبانته،[44]، أما في الإصطلاح فقد عرّفه العلماء المسلمين بأنه العلم الذي يبحث في ومعرفة وفهم القرآن الكريم، وتوضيح ما فيه من معاني وأصول، ومن ثم استخراج أحكامه[45].

ويتناول هذا العلم العديد من الأمور المهمة، والمتعلقة بأمور المسلمين العامة، وأنَّ كتاب الله الكريم يعد المصدر الأساسي للإحكام، وأنَّ فهمها يكون من خلال علوم التفسير وفهم المعاني[46]، أما التفسير بغير علمٍ، فهو منهيٌ عنه، إذ يقول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "**من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار**"[47].

ونشأ هذا العلم لأول مرَّة منذ عهد الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)، فكان مختص بشرح آيات القرآن الكريم وتوضيحها، وكشف الغموض والأحكام التي فيها، وبيان المعاني أيضاً، واتبع الصحابة(رضي الله عنهم) منهج الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في تعليم التابعين من بعدهم [48].

وفي عصر الدولة الأموية بدأ الاهتمام أكثر بـ(علوم التفسير)، إذ ظهر من العلماء المسلمين الكثير، والذين برعوا أكثر في هذا المجال، منهم: ابن عباس(رضي الله عنه وأرضاه) ابن عمّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) الملقّب بـ(شيخ المفسرين)، وأيضاً (ترجمان القرآن)، فكيف لا يتلقب بتلك الألقاب، وقد خصه النبي محمد صلى الله عليه وسلم بدعوةٍ له، قائلاً:"**اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين**"[49].

وتنقسم علوم التفسير الى قسمين أساسيين، هما:

1- التفسير بالمأثور: وهو ما نُقل وأُثر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وما أُثر عن كبار الصحابة(رضوان الله تعالى عنهم) أيضاً في تفسير كتاب الله الكريم.

2- التفسير بالإجتهاد والرأي: وهذا التفسير مستند على ما يقبله (العقل) أكثر من (النقل)، وهو ما يعرف عند علماء التفسير؛ بتفاسير أهل الكلام، أمثال: المرجئة، والقدرية، الباطنية، الخوارج، وغيرهم[50].

وفي ذلك العصر (عصر الدولة الأموية)، كان التفسير واحداً من فروع (علم الأحاديث)، فكان التفسير يمثل تفسيراً لسوراً ولآيات متناثرة، فالطريقة المنظمة التي عندنا في تفسير كتاب الله الكريم، لم تكون إلا في عصر العباسيين[51].

ومن أهم وأبرز علماء التفسير(المفسرين) في عصر الدولة الأموية، فمنهم:

1- ابن جبير أحد تلامذة الصحابي الجليل ابن عباس(رضي الله عنه)، شيخ المفسرين في عصره، أصله من الحبشة، وكان ابن عباس(رضي الله عنه وأرضاه) إذا اتاه سائل من أهل الكوفة يسأله عن التفسير، قال له بك تواضع: أتسألني وفيكم ابن أم دهماء(سعيد ابن جبير)[52].

2- عكرمة مولى إبن عباس، أصله بربري، وواحد من تلاميذ إبن عباس(رضي الله عنه)، حدّث عن ابن عباس، وعن أبي هريرة، والكثير من غيرهم، بينما روى عنه(عن عكرمة): الشعبي، وجابر بن زيد، والكثير من أهل الشام، وتوفى ودفن في المدينة[53].

3- الضحاك ابن مزاحم الخرساني، من موالي مدينة(خرسان)، وأحد أشهر المفسرين في عصر الدولة الاموية، توفى في خرسان[54].

رابعاً: علوم القراءات

عرّفه الجزري بأنه: "**العلم بكيفية أداء كلمات كتاب الله الكريم، مع اختلافها معزواً الى ناقله**"[55]، وعُرِّف أيضاً بأنه علم يبحث في اصول (القران الكريم)، وذلك من خلال القراءات السبعة المشهورة، من حيث وجوه الإختلاف فيما بينها، وكل قراءة من تلك القراءات تمثل مدرسة مستقلة ومختلفة عن المدرسة

الأخرى، وكل قراءة من تلك القراءات ترجع الى أمام معين، ومن الصحابة(رضي الله عنهم وأرضاهم) من اشتهر بهذا العلم[56].

وإنّ هذا العلم يعد مرحلة من مراحل التفسير (تفسير القران الكريم)[57]، وإنَّ أول ما تعلمه الصحابة(رضي الله عنهم وأرضاهم) من العلوم وأُصول الدين كان: (كتاب الله الكريم) ومن ثم حفظه[58].

وبعدها تأتي المرحلة الثانية، والمتمثلة بتعليم رسولنا الحبيب(صلى الله عليه وسلم) (القرآن الكريم) لصحابته(رضي الله عنهم وأرضاهم)، والذين اشتهروا كثيراً بقراءة (القرآن الكريم) وتلاوته، وقد انتشر هؤلاء الصحابة وتلاميذهم في المناطق المفتوحة من الأمصار الإسلامية المختلفة، لتعليم قراءة (القرآن الكريم)[59].

ومن بعدها تأتي مرحلة الإختلاف فيما بين الناس في قراءة (القرآن الكريم)، وكانت هذه المرحلة في عهد الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، عندها أرسل عثمان بن عفان الى بنت أبي بكر (حفصة)(رضي الله عنهما)، طالباً منها الصحف التي جمعها الخليفة أبو بكر الصديق وزيد بن ثابت(رضي الله عنهما)، فاستخرج تلك الصحف، وجمعها على شكل (مصحف)، ومن ثم أرسلها الى بقية الامصار الإسلامية "**حتى لا يختلف الناس في قراءة القران الكريم**"[60].

وفي عصر الدولة الأموية، إهتم الخلفاء في علم (القراءات السبعة) أكثر، إذ ازداد هذا العلم تطوراً في عصر الدولة الأموية، واشتهر الكثير في قراءتها، منهم من ورد ذكره عند ابن النديم: "عبد الله اليحصبي، وعبد الله بن كثير الداري، وعاصم بن النجود، وأبو عمر بن العلاء البصري وغيرهم[61].

ومن العلماء الذين اشتهروا بهذا العلم في عصر الدولة الأموية، فهُم:

1- ابن كثير الداري القارئ في جامع مدينة دمشق، روى عن الإمام الأوزاعي، وعن سعيد بن عبد العزيز وغيرهم، أما الذين رووا عنه، فمنهم: العباس بن الوليد، وسليمان بن عبد الرحمن، وغيرهم، وكان مقرئ وإمام أهل الشام[62].
2- زبان بن العلاء، من الأئمة السبعة المعروفين من أصحاب القراءات، ومن أئمة اللغة العربية، توفى بالبصرة سنة (154هـ/771م) [63].
3- حمزة الزيات(ت156هـ/773م) الإمام الصدوق، وأحد القراء السبعة، وأصله فارسي[64].
4- نافع الكناني، أصله من مدينة أصفهان، وهو أحد القرّاء السبعة، ومن قرّاء المدينة.[65].
5- الكسائي من القرَّاء المشهورين(السبعة)، المتقن لعلوم كثيرة، والتي من ابرزها وأهمها قراءة القرآن، ذكره الإمام الذهبي، قائلاً: "**انتهت عند الكسائي القراءات السبع، من بعد الزيات**"[66].

خامساً: المغازي والسير

يقصد بها كل ما وصل إلينا من وقائع وأحداث في زمن الرسول(صلى الله عليه وسلم)، فضلاً عن صفاته الخلقية والدينية، ودلائل نبوته، وغزواته وسراياه(صلى الله عليه وسلم)، والتي تعني السنة النبوية، أو العقيدة الإسلامية وأُصولها، أما عند المؤرخين فتعني: "**أخبار النبي (صلى الله عليه وسلم) ومغازيه، وسراياه، وأخبار أصحابه(رضي الله عنهم وأرضاهم)**"[67].

وفي النصف الثاني من القرن الأول الهجري، بدأ تدوين السيرة، الذي يعد بمثابة البداية الفعلية للكتابة التاريخية عند المسلمين، إذ كانت قبل ذلك من خلال الروايات (الشفهية والسماعية)، فكانت محفوظة في قلوب الرجال[68]، وقد ذكر ابن سعد وكذلك ابن عساكر: "**إنَّ ابان بن عثمان يعدّ أول من كتب في المغازي والسير، فكتب كل مغازي الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأخذ هذا العلم (المغازي والسير)، من عروة بن الزبير، وابن عباس، وغيرهم من الصحابة(رضوان الله عليهم)**"[69].

وجاء بعدهم في كتابة السيرة من التابعين الكثير، منهم: شرحبيل، وابن شهاب الزهري[70]، وابن إسحاق، وغيرهم[71].

وتأثر العلماء المسلمين في عصر الدولة الأموية كثيراً بدراسة وتعلم المغازي والسير، لأن ذلك العصر كان عصراً كثير الجهاد والفتوحات الإسلامية، وكما ذكره الخطيب البغدادي، قائلاً: "**عن إسماعيل بن محمد، قال: كان أبي يعلمنا السيرة والمغازي وسرايا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ويقول لي: يا بني هذا مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها**"[72].

أما العلماء المسلمين الذين اشتهروا في هذا العلم (السيرة والمغازي) في عصر الدولة الأموية، فهم كثيرون، ومنهم الخولاني أبا إدريس (ت80هـ/700م)، أحد الفقهاء البارزين في عصره، تولى شؤون القضاء أثناء خلافة معاوية بن أبي سفيان(رضي الله عنه)، فكان(أبو إدريس) شديد الحفظ والإهتمام بالسيرة والمغازي[73]، وابن شراحيل، وغيرهم الكثير، وقد ذكر ابن عساكر، قائلاً: "**عن عبد الملك بن عمير قال: مر عبد الله بن عمر بالشعبي وهو يقرأ المغازي، فقال: ابن عمر كأنه كان شاهداً معنا**"[74].

أما المصادر الرئيسية والمساعدة لدراسة هذا العلم (المغازي والسير)، فقسمها العلماء إلى أقسام عدة، وهي: "**القرآن الكريم، وكتب الحديث، وكتب المغازي والسير، وكتب الشمائل والدلائل، وكتب التراجم، وكتب تاريخ مكة والمدينة، وكتب البلدان، وكتب الأدب والشعر**".[75]

ومن أهم من ذاع صيته من العلماء المسلمين في هذا المجال (المغازي والسير) في العصر الأموي أيضاً، فهم كثر، وبرز منهم:

1- إبان بن عثمان(ت 105هـ/723م)، فقد روى إبان عن أبيه، وعن زيد بن ثابت، وغيرهم، أما الذين رووا عنه، فمنهم عامر ابن الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه وأرضاه)، والزهري، وابن ذكوان، وعمرو بن دينار[76].

2- شرحبيل المدني، الذي تلقى العلم مباشرةً من الصحابة(رضي الله عنهم)، أمثال: زيد بن ثابت، وأبا هريرة(رضي الله عنهم)، وقد روى(شرحبيل) المغازي عن أبيه(سعيد)، الذي كان من المهتمين كثيراً في تجمع وتدوين مغازي الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم).[77]

3- العاصم بن عمر بن قتادة(ت120هـ/737)، الذي روى عن: أبيه، وعن أنس بن مالك، وغيرهم، بينما روى عنه(عن عاصم) الفضل(ابنه)، ويزيد بن عياض، وغيرهم[78].

4- ابن طرخان، من المحدثين في المغازي والسير، وهو من كبار علماء الحديث وخصوصاً ما يتعلق بعلم الجرح والتعديل، وسليمان هذا محدث ثقة، ومن كبار التابعين، وله مؤلَف في السيرة، أسماه (السيرة الصحيحة)، وأغلب أجزاء هذا الكتاب مفقودة[79]، وقد روى عن سليمان عدد من علماء الحديث، منهم: شعبة بن ربيعة وسفيان الثوري، وغيرهم، وذكره الذهبي(أي سليمان بن طرخان)، قائلاً: "**له ما يقارب المائتي حديث في المغازي والسير** "[80].

5- ابن أسحاق (ت151هـ/768م) أصله من بلاد فارس، وتربى وترعرع في المدينة وأخذ العلم من مشايخها، "**وهو إمام الناس في المغازي والسير، وله مؤلف أسماه (السيرة)، كان كثير الرواية، وكوّن مدرسة خاصّة بعلم (السيرة والمغازي)، والتي كانت مستقلة في منهجها تماماً عن مدرسة المدينة**"[81].

سادساً: الخطابة

عرّفها أبو زهرة بأنها: "**مجموعة الافكار الموجودة عند المتكلّم والخطيب ذاته، يقدر من خلالها التصرف في فنون الكلام، من أجل أن يؤثر في نفوس المتلقّي، ومحاولة إقناعهم**"[82] وذكرها الفيروز آبادي أيضاً، بأنها: "**الكلام المنثور والمنتظم، الذي يلقي به متكلماً فصيحاً في مجموعة من الناس من أجل إقناعهم**"[83].

وظهرت الخطابة لأول مرّة في الإسلام، على يد رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم)، عندما نزل قوله الله تعالى:"{**وأنذر عشيرتك الاقربين**}"(سورة الشعراء، آية 214)، عندها دعا الرسول (صلى الله عليه وسلم) أهله من قريش، فخاطبهم: "**يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، إني لا أملك لكم من الله شيئاً، إن لكم رحماً سأبلها ببلالها**"[84].

وامتاز ذلك العصر (العصر النبوي) على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، بكثرة الخطباء، وحتى وفاته(صلى الله عليه وسلم)، فبرزت من خلاله الخطب الدينية، والسياسية، والاجتماعية المشهورة، والتي تصب في مصلحة العامّة[85].

أما عصر الخلفاء الرشدين(رضي الله عنهم)؛ فقد كان الخطاب فيه لتسيير شون الدولة، من أجل تلافي المشاكل والإنقسامات السياسية وكذلك الدينية، ولتثبيت أركان الدولة، كخطبة تولي الخلافة، وخطبة تنصيب وخلع الولاة، وخطبة الحث على الجهاد والفتوحات الإسلامية، والخطب الاجتماعية"[86].

شهد عصر الدولة الأموية، إزدهاراً ملحوظاً للخطابة أكثر من ذي قبل، فالظروف التي عاشها الناس في ذلك العصر، والاضطرابات السياسية، ومن ثم تعدد الأحزاب والفرق، واستفحال أمر الخوارج، كلّها جعلت الأمر ضرورياً لأن تكون لكل حزب من بين تلك الأحزاب خطابة خاصة بهم، وقد اتسم الخطاب في ذلك العصر، بعدة سمات فنية مهمة، والتي ميزّت الخطابة عن ما سواه من العصور، وكما وردت عند ابن منظور، منها "**الدقة في إختيار الألفاظ، والإقتباس من (كتاب الله الكريم) وكثرة السجع والبلاغة ومعانيها المواجهة بالكلام**" [87].

وهنالك عوامل أخرى ساعدت في إزدهار الخطب أكثر في ذات العصر، منها كثرة الخلافات والجدال بين الأحزاب والمذاهب الدينية المختلفة، ودور البعض من العلماء بالخطابة من خلال إلقاء محاضراتهم الدينيّة في المساجد، وكذلك القيام بحث الناس على الجهاد والفتوحات الإسلامية التي كثرت في ذلك العصر، وأيضاً العناية بحفظ ما خلفه الصحابة[88].

أما فيما يتعلّق بأهم الخطباء الذين إشتهروا بخطبهم في عصر الدولة الأموية، فمنهم:

1- معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)(ت60هـ/680م) كاتب الوحي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، الذي أسلم يوم فتحت مكة، وقيل أنه أسلم في يوم (الحديبة)، إلا أنه كتم إسلامه خائفاً من ابيه(والله أعلم)، وقد ولّاه الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) على بلاد الشام، وقام بدوره بترتيب أوضاعها للحكم، وبقي معاوية والياً في الشام، حتى بويع له بالخلافة سنة(41هـ/661م) في عام الجماعة[89].

2- عمرو بن سعيد بن العاص (ت69هـ/688م)، الذي يعرف بـ(الأشدق)، تولى ولاية المدينة المنورة في زمن معاوية(رضي الله عنه) وفي زمن يزيد، ويذكر إنه رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى عنه حديثين، وروى الأحاديث عن عائشة، وعمر، وعثمان، وعلي(رضي الله عنهم)، وذكره ابن المسيب قائلاً "**أنه من خطباء الإسلام**"[90].

3- الحجاج الثقفي، الذي يعدّ من أشهر الخطباء السياسيين في زمن حكم الدولة الأموية، وعرف الحجاج بدهائه وقوته وبطشه، أصبح والياً على الحجاز أولاً، ثم على العراق[91].

وللخطابة التي عرفها العرب المسلمين بشكل عام، وفي العصر الأموي خصوصاً عدة أنواع، هي:

1- الخطب الاجتماعية: "**التي تعد من الخطب المتعلقة بحياة الناس وأمورهم اليومية المختلفة، كالزواج، والتهنئة، والتعزية، وغيرها، وظهرت أصناف الخطب الاجتماعية كلها في عصر الدولة الأموية، ومنها: خطب الوفود والمحافل الرسمية، وخطب إصلاح ذات البين، والتي كثرت في ذلك العصر بسبب كثرة الأحزاب والفتن فيما بينها، وخطب التعزية التي تنبه وتذكر الناس بالموت والتحوّط له، والتي اتسمت بالاقتباس من (كتاب الله الكريم) وغيرها**"[92].

2- الخطب السياسية: ويقصد بها تلك الخطابة الملقاة في المجالس المتعلقة بشؤون الدولة، ومن خلالها مناقشة شؤون الأمة وغيرها، وقد برز هذ النوع منذ عصر صدر الإسلام، أما في عصر الأمويين، فقد إحتلت الخطابة السياسية مكانة كبيرة، بسبب الفرق الدينية الكثيرة، والفتن التي خلّفتها، وقد اتسم هذا النوع من الخطب بطابعه الديني القوي ضد خصوم الدولة[93].

3- الخطب الدينية: المقصود بها تلك الخطب القائمة على الإرشاد، والتحلّي بالقيم الأخلاقية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية السمحاء، وتشمل خطبة يوم الجمعة، وخطب الأعياد الإسلامية عيد الأضحى وعيد الفطر، وخطب حث الناس على الجهاد والفتوحات الإسلامية وغيرها، وهذا النوع من الخطب، مختصاً بالجانب الديني فقط، لحث الناس على التمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف في المجتمع[94].

الهوامش والتعليقات

([1]) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط4، دار الجيل، (بيروت، 1996م)، ج1، ص405.

([2]) جميل صليبيا، من افلاطون الى ابن سينا، دار الاندلس ، (بيروت، د.ت)، ص87.

([3]) محيي الدين محمد بن سلمان بن سعد بن مسعود الكافيجي الحنفي الرومي (ت879هـ)، المختصر في علم الأثر، تحقيق: علي زوين، مكتبة الرشيد، (الرياض، 1986م)، ص110.

([4]) عبد الرحمن عبدالله محمد النقبي، التعليم في العصر الاموي(41-132هـ/661-749م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، (جامعة الشارقة، 2010م)، ص151.

([5]) ألعمري ، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، (الرياض، 1993م)، ص311.

([6]) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 1995م)، ج31، ص292.

([7]) المصدر نفسه، ج50، ص132-142.

([8]) احمد عمر هاشم، كتابة السنة النبوية في عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم) والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (المدينة المنورة، د.ت)، ص32-63.

([9]) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السيوطي (ت 911هـ)، تدريب الرواي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد لفاريابي، (ط2، مكتبة الكوثر، (بيروت، 1994م)، ج1، ص94.

([10]) محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، مجمع البحوث الاسلامية، (القاهرة، 1985م)، ص23.

([11]) عمر بن سليمان العقيلي، تاريخ الدولة الأموية، ط2، مكتبة الملك فهد الوطنية، (السعودية، 2006م)، 184-185.

([12]) اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري ت(ت 774هـ)، الباعث الحثيث شرح اختصار علم الحديث، تحقيق: احمد محمد شاكر، ط3، مطبعة محمد علي صبيح، (القاهرة، د.ت)، ص21.

([13]) السيوطي، تدريب الراوي، ج1، ص158.

([14]) ابو عمر عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح الشهرزوري(ت643هـ)، مقدمة علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة المكتبة العلمية، (المدينة المنورة، د.ت)، ص37؛ ابن كثير، الباعث الحثيث، ص44.

([15]) ابو الحسنات محمد عبد الحي عبد الحليم اللكنوي الأنصاري الهندي(ت1304هـ)، التعليق الممجد على موطأ محمد، تحقيق: تقي الدين الندوي، ط4، دار القلم، (دمشق، 2005م)، ج1، ص12.

([16]) تاريخ دمشق، ج55، ص320.

([17]) محمد بن سعد الهاشمي البصري، الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج7، ص229-230.

([18]) الخربوطلي، علي حسني الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي(السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي)، دار المعارف، (مصر، 1959م)، ص272-273.

([19]) أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن النديم المعروف بالوراق(ت385هـ/994م)، الفهرست، مكتبة خياط، (بيروت، 1964م)، ص277.

([20]) ابن سعد الطبقات الكبرى، ج7، ص494-495.

([21]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج11، ص208.

([22]) المصدر نفسه، ج29، ص 285.

([23]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص178-181.

([24]) المصدر نفسه، ج4، ص280.

([25]) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني(ت241هـ)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الاسلامي، (بيروت، د.ت)، ج1، ص50.

([26]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص294-295.

([27]) المصدر نفسه، ج55، ص308-309."

([28]) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري(ت 711هـ) لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم الشاذلي، دار المعارف، (القاهرة، د.ت)، ج13، ص522.

"([29]) إبراهيم الكروي، الحضارة العربية الإسلامية، ط2، د.ن، (الكويت، 1987م)، ص210.

([30]) احمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت 1995م)، ج28، ص127.

([31]) أحمد أمين، فجر الإسلام، ص226.

([32]) ابو عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، دار الطباعة المنيرية، (مصر، د.ت)، ص124.

([33]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج35، ص162.

([34]) ابن عساكر، التاريخ الكبير، تحقيق: عبد القادر افندي بدران، مطبعة روضة الشام، (د.م، 1912م)، ج3، ص226.

([35]) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج2، ص289.

([36]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7،ص310.

([37]) الخطيب البغدادي، الجامع الاخلاق، ج2، ص413.

([38]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص131-144."

([39]) احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تهذيب التهذيب، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1993م)، ج7، ص299.

([40]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص389.

([41]) المصدر نفسه، ج60، ص197-198.

([42]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص368-369؛ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي التميمي(ت562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، 1962م)، ج6، ص64-65.

([43]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج35، ص147-148.

([44]) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 2005م)، ج1، ص456.

([45]) أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني القنوجي البخاري(ت1307هـ)، أبجد العلوم، دار ابن حزم، (بيروت، 2002م)، ص335.

([46]) أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي(ت 749هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، د.ن، (القاهرة، 1972م)، ج1، ص13.

([47]) أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي الترمذي(ت279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ج11، ص67.

([48]) أحمد أمين، فجر الإسلام، ص215.

([49]) احمد بن حنبل، مسند ابن حنبل، ج1، ص266.

([50]) لبيد إبراهيم احمد واخرون، الدولة الإسلامية في العصر الأموي، دار الكتب للطباعة، (جامعة بغداد، 1992م)، ص320.

([51]) العقيلي، تاريخ الدولة الأموية، ص411

([52]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص256-267.

([53]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج41، ص123.

([54]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص300-302.

([55]) محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري(ت833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق: عبد الحليم قابة، دار البلاغ للنشر والتوزيع، (الجزائر، 2003)، ص17.

([56]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص308.

([57]) حكمت عبد الكريم فريحات، مدخل الى تاريخ الحضارة العربية، دار الشروق، (عمان، 1989م)، ص104.

([58]) ابن خلدون، المقدمة، ص437.

([59]) البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص1177.

([60]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج19، ص308-309.

([61]) ابن النديم، الفهرست، ص43-45.

([62]) المصدر نفسه، ج32، ص27-28.

([63]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج67، ص105-106.

([64]) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت 748هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط3، دار الحديث، (القاهرة، 2006م)، ج7، ص90-92.

([65]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج65، ص358.

([66]) ابن النديم، الفهرست، ص44-45.

([67]) ابن منظور، لسان العرب، ص450.

([68]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص386.

([69]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص152-153؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج73، ص178.

([70]) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص321؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص317.

([71]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص280؛ الذهبي، سيرة اعلام النبلاء، ج6، ص117.

([72]) البغدادي، جامع لأخلاق الراوي، ج2، ص195.

([73]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص488؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج26، ص163.

([74]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص355.

([75]) محمد عبد الرزاق هرماس، مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين، جامعة بن زهر، (أكادير المغرب، 2007م)، ص20-21.

([76]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص147.

([77]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص310؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص321/ ص69.

([78]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص274.

([79]) العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ط6، مكتبة العلوم والحكم، (الرياض، 1994م)، ج1، ص56.

([80]) تذكرة الحفاظ، ج1، ص113.

([81]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص53؛ العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ج1، ص56.

([82]) محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها في أزهى عصورها عند العرب، دار الفكر العربي، (بيروت، 1934م)، ص20.

([83]) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، ص65.

([84]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج60، ص423.

([85]) عبد المنعم عبد التواب الخفاجي، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، دار الجيل، (بيروت، د.ت)، ص163.

([86]) عبد الله أبكر آدم الهادي، خطب الخلفاء الراشدين، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة ام درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، (السودان، 2012م)، ص78.

([87]) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص137.

([88]) أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص213.

([89]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج59، ص55/ ص137.

([90]) ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1988م)، ج12، ص122-124.

([91]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج12، ص113.

([92]) أبو عثمان عمرو بن محبوب الجاحظ(ت 255هـ)، البيان والتبين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط4، دار الفكر، (بيروت، د.ت)، ج2، ص144.

([93]) الشيخ علي محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار الاعتصام، (طنطا، 1976م)، ص65/ص82.

([94]) الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص146.

List of sources and references

First: Sources:

*Ahmad bin Hanbal Abu Abdullah Al-Shaibani (d. 241 AH), Causes and Knowledge of Men, edited by: Wasi Allah bin Muhammad Abbas, Islamic Office, Beirut, n.d.; Musnad Ahmad bin Hanbal, 2nd ed., Al-Risalah Foundation, Beirut 1995.

*Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), Tahdhib Al-Tahdhib, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1993.

*Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri (d. 774 AH), Al-Ba'ith Al-Hatheeth Sharh Ikhtisar Ilm Al-Hadith, edited by: Ahmad Muhammad Shaker, 3rd ed., Muhammad Ali Subaih Press, Cairo, n.d.

*Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Muhammad al-Suyuti (d. 911 AH), Training of the Narrator in Explaining the Approximation of al-Nawawi, edited by: Abu Qutaybah Nazar Muhammad al-Faryabi, (2nd ed., Al-Kawthar Library, Beirut, 1994 AD.

*Abu al-Hasanat Muhammad Abd al-Hayy Abd al-Halim al-Lucknawi al-Ansari al-Hindi (d. 1304 AH), The Glorious Commentary on Muwatta Muhammad, edited by: Taqi al-Din al-Nadwi, 4th ed., Dar al-Qalam, Damascus, 2005 AD.

*Abu Saad Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Sam'ani al-Marwazi al-Tamimi (d. 562 AH), Genealogies, edited by: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'alimi al-Yamani, Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, 1962 AD.

*Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), Biographies of the Nobles, edited by: Shu'ayb al-Arna'ut and others, 3rd ed., Dar al-Hadith, Cairo, 2006 AD.

* Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hasan bin Ali bin Lutfullah al-Husayni al-Qanuji al-Bukhari (d. 1307 AH), Abjad al-Ulum, Dar Ibn Hazm, Beirut, 2002.

* Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d. 749 AH), al-Burhan fi Ulum al-Quran, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, n.d., Cairo, 1972.

* Abu Uthman Amr bin Mahbub al-Jahiz (d. 255 AH), al-Bayan wa al-Tabyeen, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, 4th ed., Dar al-Fikr, Beirut, n.d.

* Abu Omar Uthman bin Abdul Rahman bin al-Salah al-Shahrazuri (d. 643 AH), Introduction to the Sciences of Hadith, edited by: Nur al-Din Atar, Scientific Library Press, Medina, n.d.

* Abu Isa Muhammad bin Isa al-Salami al-Tirmidhi (d. 279 AH), Sunan al-Tirmidhi, edited by: Ahmad Muhammad Shaker and others, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d.

* Abu al-Faraj Muhammad ibn Abi Yaqub ibn al-Nadim, known as al-Warraq (d. 385 AH/994 AD), al-Fihrist, Khayyat Library, Beirut, 1964 AD.

* Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn Asakir (d. 571 AH), History of Damascus, edited by: Amr ibn Ghramah al-Amrawi, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1995 AD; The Great History, edited by: Abdul Qadir Effendi Badran, Rawdat al-Sham Press, n.d., 1912 AD.

* Ibn Kathir, The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1988 AD.

* Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), Al-Qamus al-Muhit, edited by: Muhammad Naim al-Arqasusi, 8th ed., Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2005 AD.

* Muhammad bin Saad Al-Hashemi Al-Basri, Al-Tabaqat Al-Kubra, Study and Investigation: Muhammad Abdul Qader Atta, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, n.d.

* Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Yusuf Al-Jazari (d. 833 AH), Munjid Al-Muqri'in and Murshid Al-Talibin, Investigation: Abdul Halim Qaba, Dar Al-Balagh for Publishing and Distribution, Algeria, 2003.

* Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzur Al-Ansari (d. 711 AH), Lisan Al-Arab, Investigation: Abdullah Ali Al-Kabir and Muhammad Ahmad Hasab Allah and Hashim Al-Shadhili, Dar Al-Maarif, Cairo, n.d.

* Muhyi Al-Din Muhammad bin Salman bin Saad bin Masoud Al-Kafiji Al-Hanafi Al-Rumi (d. 879 AH), Al-Mukhtasar fi Ilm Al-Athar, Investigation: Ali Zuwain, Al-Rasheed Library, Riyadh, 1986.

Second: References:

* Ibrahim Al-Karwi, Arab Islamic Civilization, 2nd ed., n.d., Kuwait, 1987.

* Ahmed Omar Hashem, Writing the Prophetic Sunnah during the Era of the Messenger (PBUH) and the Companions and its Impact on Preserving the Prophetic Sunnah, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Medina, n.d.

* Jamil Salibiya, From Plato to Ibn Sina, Dar Al-Andalus, Beirut, n.d.

* Hassan Ibrahim Hassan, History of Political, Religious, Cultural and Social Islam, 4th ed., Dar Al-Jeel, Beirut, 1996.

* Hikmat Abdul Karim Freihat, Introduction to the History of Arab Civilization, Dar Al-Shorouk, Amman, 1989.

* Al-Kharboutli, Ali Hassani Al-Kharboutli, History of Iraq under Umayyad Rule (Political, Social, Economic), Dar Al-Maaref, Egypt, 1959.

* Sheikh Ali Mahfouz, The Art of Public Speaking and Preparing the Orator, Dar Al-I'tisam, Tanta, 1976.

* Abdul Rahman Abdullah Muhammad Al-Naqbi, Education in the Umayyad Era (41-132 AH/661-749 AD), Master's Thesis (unpublished), University of Sharjah, 2010.

* Abdullah Abkar Adam Al-Hadi, Sermons of the Rightly-Guided Caliphs, Master's Thesis (unpublished), University of Omdurman Islamic, College of Arabic Language, Sudan, 2012.

* Abdul Moneim Abdul Tawab Al-Khafaji, Literary Life in the Pre-Islamic Era and Early Islam, Dar Al-Jeel, Beirut, n.d.

* Omar bin Suleiman Al-Aqili, History of the Umayyad State, 2nd ed., King Fahd National Library, n.d., 2006.

* Abu Omar Youssef bin Abdul Barr Al-Namri Al-Qurtubi, A Comprehensive Explanation of Knowledge, Its Merit, and What is Necessary in its Narration and Carrying, Al-Munira Printing House, Egypt, n.d.

* Al-Amri, The Age of the Rightly-Guided Caliphate, Al-Ubaikan Library, Riyadh, 1993; The Authentic Biography of the Prophet, 6th ed., Library of Science and Wisdom, Riyadh, 1994.

* Labid Ibrahim Ahmad and others, The Islamic State in the Umayyad Era, Dar Al-Kutub for Printing, University of Baghdad, 1992.

* Muhammad Abu Zahra, The Origins of Rhetoric in Its Most Glorious Era Among the Arabs, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1934.

* Muhammad Abd Al-Razzaq Harmas, Sources of the Biography of the Prophet Among Hadith Scholars and Historians, Ibn Zuhr University, Agadir, Morocco, 2007.

* Muhammad bin Muhammad bin Suwailem Abu Shaba, Defense of the Sunnah and Response to the Suspicions of Orientalists and Contemporary Writers, Islamic Research Complex, Cairo, 1985.